الترقيم الدولي
ISSN 1817 - 6798

الجزء الأول

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر شهرياً
عن كلية التربية للعلوم الإنسانية

المجلد (٢١) ، العدد (٧) ، رمضان ١٤٣٥ هـ ، تموز ٢٠١٤ م

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة تكريت
وتحت شعار
(جودة البحوث الإنسانية طريق الارتقاء والإبداع المعرفي)
للمدة ٢ و ٣ نيسان ٢٠١٣ م

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

هيئة التحرير

١. أ.د. صالح علي حسين الجميلي	رئيس التحرير
٢. أ.د. محمد عباد محمد	مدير التحرير

الاعضاء

١. أ.د. نوفل سعيد مجيد	جامعة تكريت
٢. أ.د. حاضر ظاهر محمد القيسي	جامعة تكريت
٣. أ.د. حسين حديس جاسم	جامعة تكريت
٤. أ.د. صبري مسلم حمادي	جامعة مشيغان / امريكا
٥. أ.د. وجدان عبدالاله الصائغ	جامعة مشيغان / امريكا
٦. أ.د. فائز طه عمر	جامعة الشارقة / الامارات
٧. أ.م.د. وفاء محمد علي القطيشات	الجامعة الاردنية
٨. أ.م.د. قتيبة يوسف الحباشنة	الجامعة الاردنية
٩. د. ابراهيم مصطفى الحمد	سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية

١. أ.د. فائق مصطفى احمد	جامعة السليمانية
٢. أ.د. قاسم المومني	جامعة اليرموك /الاردن
٣. أ.د. عبدالرحمن الوصيفي	جامعة المنصورة/ مصر
٤. أ.د. احمد حمد محسن	جامعة تكريت
٥. أ.د. مجيد ملوك السامرائي	جامعة تكريت
٦. أ.د. جمعة حسين محمد البياتي	جامعة تكريت
٧. أ.م.د. حسين نوري محمود	جامعة تكريت

الموظفون

١. منال جودي محمود	سكرتيرة المجلة
٢. سيف عبدالحليم ياسين	مدير الموقع الالكتروني
٣. عامر محمود	المتابعة

ت	عنوان البحث / اسم الباحث	الصفحات
٩.	العاطفة الأسرية في القرآن الكريم -دراسة موضوعية في القصة القرآنية د. محمود عايد عطية الباحثة اسماء ابراهيم احمد	٢٤٦ – ٢٦٨
١٠.	المتخيل العجائبي في سرد ما بعد الحداثة -قصص علي كمال الدين الفهادي أنموذجا د. عبدالخالق سلمان جميان	٢٦٩ – ٢٨٩
١١.	الأدب التفاعلي واللغة أ. م. د. فائزة محمد المشهداني	٢٩٠ – ٣١١
١٢.	قراءة في همزية مُسْلِم بن مَعْبَد الوالبيّ أ. م. د. مريم محمد جاسم م. د. محمد حسين محمود	٣١٢ – ٣٣٣
١٣.	شعريّة الإغراب والتخيّل – ملمح نقدي في وسائط الكناية عند البلاغيين، وتراسل الحواس عند الرمزيين أ. د. إياد عبد الودود عثمان الحمداني الباحث أنمار إبراهيم أحمد	٣٣٤ – ٣٤٩
١٤.	قراءة في الخطاب النقدي الأدونيسي – الشعر رؤيا اختلاف وتجربة خرق - أ. غزالة شاقور	٣٥٠ – ٣٦٣
١٥.	قراءة سيميائية في النص المسرحي العراقي (البدوي والمستشرق) انموذجاً م. زياد حلو جاد الله	٣٦٤ – ٣٨٦
١٦.	دلالات التراكيب في لغة التعبير القرآني (لعل) أنموذجا أ. م. د. هديل عبد الحليم داود البكر أ. م. د. معن توفيق دحام الحيالي	٣٨٧ – ٤٣٣
١٧.	عناصر السرد الروائي " قراءة جمالية في رواية شواطئ الدم... شواطئ الملح " د. رمضان علي عبود	٤٣٤ – ٤٧٤

قراءة في همزية مُسْلِم بن مَعْبَد الوالبيّ

أ. م. د. مريم محمد جاسم م. د. محمد حسين محمود
جامعة تكريت/ كلية التربية / قسم اللغة العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النص:

قال مُسْلِم بن مَعْبَد الوالبيّ:

بَكَـتْ إبلـي وحُـقَّ لهـا البُكـاءُ	وفرَّقَهـا المظـالِمُ والعَـداءُ
إذا ذكـرَتْ عِرافـةَ آلِ بِشْـرٍ	وعَيْشـاً مـا لأوَّلِـهِ انْتِهـاءُ
وَدهـراً قـد مضـى ورجـالَ صِـدْقٍ	سَـعَوْا لـي كـانَ بَعْـدَهُمُ الشَّقاءُ
إذا ذُكِـرَ العريـفُ لهـا اقْشَـعَرَّتْ	ومَـسَّ جلودَهـا منـه انْـزِواءُ
وكِـدْنَ بـذي الرُّبَـا يَـدْعونَ باسـمي	ولا أَرْضٌ لَـدَيَّ ولا سَـمَاءُ
فَظَلَّـتْ وهـي ضـامِرَةٌ تعـادى	مـن الجَـرَّاتِ جاهَـدَها البَلاءُ
تُؤَمِّـلُ رَجْعَـةً منـي وفيهـا	كتـابٌ مِثْـلَ مـا لَـزِقَ الغِـراءُ
تَظَـلُّ وبعضُـها يبكـي لِـبَعْضٍ	بُكـاءَ التُـرْكِ قَسَّـمَها السِّباءُ
علـى سُـجُحِ الخـدودِ شُـداقِماتٍ	كـأنَّ لَحـى جماجِمِهـا الفِـراءُ
كـأنَّ عيـونَهُنَّ قِـلاتُ هَضْـبٍ	تَحَـدَّرَ مـن مَـدَامعِهِنَّ مـاءُ
وَيَلْهَمْـنَ السِـجالَ بِسَـرْطَماتٍ	تهالَـكُ فـي مراشِـفِها الـدِّلاءُ
إذا اعتكـرَتْ علـى المركُـوِّ دَقَّـتْ	صَـفائِحُهُ وقـد ثُلِـمَ الإزاءُ
كـأنَّ جُـذوعَ أخضَـرَ فارِسِـيًّ	تَحَـدَّرَ مـن كـوافِرِهِ المِطـاءُ
خَـرَجْنَ منابِـتَ الأعنـاقِ منهـا	يُزَيِّنُهـا القلائـدُ والنُّهـاءُ
مُبَيَّنَـةٌ تَـرى البُصَـراءَ فيهـا	وأَفْيـالَ الرجـالِ وهـم سَـواءُ
يَظَـلُّ حـديثُها فـي القـومِ يَجْـري	ولـم يَـكُ منهُمُ فيهـا مِـراءُ
مـن اللائـي يَـزِدْنَ العيش طِيبـاً	وتَرْقـى فـي معاقِلِهـا الـدِّماءُ
تَنَشَّـرُ فـي الصَّـبا ونَـذُودُ عَنْهـا	صَـميمَ القُـرِّ أَثْبـاجٌ دِفـاءُ

إذا عَقَلَ الشتاءُ الخُورَ باتَتْ عواشِيَ ما يُعَقِّلُها الشِّتاءُ
جِلادٌ مِثْلَ جَنْدَلِ لُبنَ فيها خُبُورٌ مِثْلُ ما خُسِفَ الحِساءُ
عَذَرْتُ الناسَ غَيْرَكَ في أُمورٍ خلوتُ بها فما نَفَعَ الخَلاءُ
فليسَ على مَلامَتِناكَ لَومٌ وليسَ على الذي تلقى بقاءُ
أَلمّا أنْ رأيتَ الناسَ لَيسَتْ كلابُهُمُ عليَّ لها عُواءُ
ثَنَيْتَ رِكابَ رَحْلِكَ مَعْ عَدُوِّي بمُخْتَبَلٍ وقد بَرِحَ الخَفاءُ
ولا خَيْتَ الرجالَ بذاتِ بَيْني وبَيْنِكَ حينَ أمكنَكَ اللِّخاءُ
فأيُّ أخٍ لسِلْمِكَ بَعْدَ حَرْبي إذا قومُ العدوِّ دُعُوا فجاءوا
فقامَ الشَّرُّ منكَ وقُمْتَ مِنْهُ على رِجْلٍ وشالَ بكَ الجَزاءُ
هُنالِكَ لا يقومُ مقامَ مِثْلي مِنَ القومِ الظَّنُونُ ولا النِّساءُ
وقد عَيَّرْتَني وجَفَوْتَ عني فما أنا وَيْبَ غَيْرِكَ والجفاءُ
فقد يُغْني الحبيبُ ولا يُراخي مَوَدَّتَهُ المغانِمُ والحِباءُ
ويُوصَلُ ذو القَرابَةِ وَهْوَ ناءٍ ويبقى الدِّينُ ما بَقِيَ الحَياءُ
جَزَى اللهُ الصَّحابَةَ عنكَ شَرّاً وكلُّ صحابَةٍ لَهُمُ جَزاءُ
بفِعْلِهِمِ فإنْ خَيْراً فَخَيْراً وإنْ شَرّاً كما مُثِلَ الحِذاءُ
وإيّاهُمْ جَزَى مني وأَدَّى إلى كُلٍّ بما بَلَغَ الأَداءُ
فَقَدْ أنْصَفْتُهُم والنِّصفُ يَرْضَى به الإسلامُ والرَّحِمُ البَواءُ
لَدَدْتُهُمُ النصيحةَ كُلَّ لَدٍّ فَمَجُّوا النُّصْحَ ثُمَّ ثَنَوْا فقاءُوا[1]
إذا مَولًى رَهَبْتُ اللهَ فيهِ وأَرْحاماً لها قَبْلي رِعاءُ
رأى ما قَدْ فَعَلْتُ بهِ مَوالٍ فَقَدْ غَمِرَتْ صُدُورُهُمُ وداءوا
وكَيْفَ بِهِم وإنْ أَحسَنْتُ قالوا أَسَأْتَ وإنْ غَفَرْتُ لهم أَساءوا
فلا وأبيكَ لا يُلْفَى لما بي وما بِهِم مِنَ البَلْوى شِفاءُ[2]

الشاعر:

مسلم بن معبد شاعر اسلامي في الدولة الأُموية؛ وهو ابن مَعْبَد بن طوّاف بن رُ
(بحاءين مهملتين) ابن عُوَيمر (مصغّر عامر) الوالبيّ نسبة إلى والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دُو
بن أسد بن خُزيمة بن مدرِكة.(٣)

مناسبة النص:

كان السبب في هذه القصيدة أنّ مُسلماً كان غائباً فكتب إبله للمصدّقِ (أي عا
الزكاة) وكان رُقيع وهو عمارة بن عبيد الوابلي عريفاً، فظنّ مسلم أنّ رقيعاً أغراه أي عامل الز
ولم يصل الزكاة، وكان مُسلم ابن أخت رقيع وابن عمه.(٤)

تحليل النص:

لقراءة هذه القصيدة علينا أن نتسلح بمنهج نقدي لتفحصها؛ فهي قصيدة عميق
الدلالة، وغائرة في التجربة الوجدانية للشاعر، لذا ليس من السهل تعرّف أبعادها الرمزية والواقعي
من دون دراسة بنيتها.

فالقصيدة تصوير للاعماق، وكشف رموزها يحتاج إلى أكثر من قراءة؛ وهي تتكشف
أمامنا بأسرارها الدفينة ببساطة غنية، فنتفاجأ أن ما فيها من دلالات هو أكبر بكثير مما نقرأ في
ألفاظها. ومحور القصيدة يقوم على أحد الرموز المهمة التي عرفها العربي وهو (الناقة).

إذ تمتعت بحظوة لديه اتصلت أسبابها بتلك الرفقة، المضنية المحملة بالصبر والجَلَد
لأسفاره الدائمة تجتاز به كالسفينة مجاهيل الصحراء الموحشة صوب مواطن المياه والكلأ. كما
اتصلت بتلك القيمة العالية التي تمثلها في حياته، في السلم والحرب، بحيث بات وجودها
الواقعي المستمر متواشجاً بحيوية وعمق بنسيج حياة العربي المادية والمعنوية في الصحراء
وصارت جزءاً من كيانه الروحي.(٥) فهي " الناقة مظهر النمو العقلي والروحي في الشعر
الجاهلي"(٦)

إنَّ صورة الناقة استحوذت على وجدان الشاعر العربي، فوصفها وأكثر من ذكرها في
شعره لأنَّها مركبة رحلته، ومطية أهله، وأنيسه في الصحراء، وهي غذاؤه وطعامه ولباسه. ويبدو أن

السفر على هذه الناقة نحو الممدوح هو دافع (لوحة الرحلة) التي الفناها تقليداً فنياً موروثاً في قصائد الشعراء.(٧)

وتمثل في الشعر العربي القديم رمزاً للصراع من أجل الحياة، وهي أيضاً وسيلة انطلاق الشاعر وسبيله إلى تحقيق وجوده.وما تزال فكرة الناقة من أكثر الأفكار تناولاً في الشعر العربي وأكثرها حاجة إلى التَّمحيص. لأنَّها " معجزة الخالق، ومفخر الطبيعة، وفيض الحياة الأعظم، فلا تذكر الصحراء إلا ويذكر الجمل، فهو الحيوان الملائم لها ملاءمة تكاد تكون نادرة الوجود"(٨) فضلاً عما يلحقه الشاعر بها من أساطير، ومعتقدات تسبغ عليها صفات تأليه وتقديس؛ فهي من الرموز الحركية في الشعر.(٩)

والشاعر مُسلم بن معبد الوالبيّ لم يفتتح قصيدته بالمقدمة الطللية جرياً على عادة الشعراء في استهلال قصائدهم بهذه المقدمة، بل دخل إلى غرض القصيدة الرئيس مباشرة؛ وذلك لقوّة معاناته النفسية، وشدة تأثره بحادث أخذ إبله منه.ويبدو أن الشاعر لم يسر على عادة الجاهليين في وقفه صاحبين أو أكثر كي يسعداه أو يلوماه؛ إما لأنَّ مصيبته كبيرة وحزنه عظيم على فقده الإبل، أو لأن أصحابه هم من سرقوا إبله فلم يستوقف صاحباً.

إذ كان غائباً فكتب إبله لعامل الصدقات، وظنّ مسلم أنّ رقيعاً الوالبيّ، خال مسلم وابن عمّه وقد كان عريفاً؛ ظنّ أنّه أغرى عمال الصدقة فقال هذه القصيدة، يشكو ما حدث من رقيع وقومه، ووصف إبله، وكأنَّها تشكو مما حدث.(١٠) قال في هذا:

بَكَـتْ إبلـي وحُـقَّ لهـا البُكـاءُ وفرَّقَهـا المظـالِمُ والعَـداءُ

فبكاء الإبل انعكاس حيَّ لمشاعر الشاعر النفسية؛ فهي تعبير عن اللوعة الذاتية والحرقة والألم الذي تجسد بفعل حادثة خاله وابن عمّه الذي أخذ إبله وكأنَّها غنائم بعد أن أغرى عامل الزكاة لتركها، وربما كان هذا الجرح الذي ألمّ مُسلماً ومن ثم انتقل إلى إبله، فحقق ببكائها ما كان فيه وما هو واقعٌ بحالِهِ.

والإبل لا تبكي إنّما هي سمة إنسانية تبين لوعة الحزن التي تشتعل في ذات الشاعر، ويبدو أنّ هذه اللوعة المعبرة عن ذاته، لا لأن الإبل قد سبيت وأخذت عنوة؛ فهو قد تركها لعامل الصدقات، وإنّما الذي آلمه الطريقة التي أخذت بها والشخص الذي أخذها وهو خاله وابن عمّه في الوقت نفسه؛ فهو مأمون الجانب لا يتوقع السبي منه بل من الغرباء، كان هذا الجرح الذي

آلم مُسلماً ومن ثم انتقل هذا الألم إلى الإبل فأصبحت تبكي وهي صورة جميلة ومعبرة. وفي قوله (بَكَتْ إبلي وحُقَّ لها البُكاءُ) تضمين من قول الشاعر:

بكـت عينـي وحـقَّ لهـا البكـاءُ   وأحرقهـا المحـابسُ والعـداءُ[11]

وكان استعمال الشاعر الفعل (بكت) بصيغة الماضي للدلالة على تحقق فعل البكاء، وحشدُ كلَّ ما يقوي معناهُ فالفعل الماضي بدلالته على التحقق (بكت)، و(حقّ)، و(فرّقها)، والجملة الإسمية (لها البقاءُ) الدالة على الثبات فضلاً عمّا تحمله من دلالة التقديم التي تفيد التوكيد أيضاً، كذلك جاء بصيغة الجمع (المظالِمُ) أي التكثير واقرنها بـ(العداء) وتعني شدّته وتمكنه من صاحبِهِ.

ولم يكتف الشاعر بهذه الدلالات بل توسع بدلالة الفعل (بَكَتْ إبلي) إذ صورها بصورة من يبكي ثم حذف المشبه به وأبقى لازمة من لوازمه ليعطي للصورة زخماً وقوةً في الواقعية والتحقق. إنَّها صورة استلهمت من مداد الشعر الطويل.

واستعمال الفعل (حُقَّ) للإشارة إلى غدر (رقيع) بها وبصاحبها. إذ فرقها (المظالم) والشاعر استخدم هذه الكلمة ولم يستخدم كلمة (الظلم) لأن الظلمَ عام، أما المظلوم فهو جمع مظلمة بكسر اللام وهو ما أخذه الظالم ظلماً وتجاوزاً.[12] وهو ما دل عليه في قوله العداء؛ إذ يعني أنه تجاوز الحد في ظلمه. أما قوله:

إذا ذكـرَتْ عِرافـةَ آلِ بِشْـرٍ   وعَيْشـاً مـا لأوَّلِـهِ انْثِنـاءُ

أي حينما تذكر (عِرافةَ آلِ بِشْرٍ) فهم أناس معروفون رؤساء وأسياد قومهم، ولتقوية صورة الظلم الواقع، والذي لم يكن متوقعاً من قوم عُرفوا بالسيادة والأصالة والعراقة، أبان حال ظالميهِ (عِرافةَ) آل بشر قاصداً ابن عمه وخاله في آنٍ واحدٍ، مما زاد من حجم وقوة الظلم على نفسهِ.

ويبدو أنَّ في كلمة (عِرافةَ) تصحيفاً والأصل (عراقة) وتعني أن أصولهم عريقة أباً عن جد فهذا الأصل متوارث وعميق، وما يقوي هذا الرأي هو وله (وعَيْشاً ما لأوَّلِهِ انْثِناءُ) أي انتهاء.

وقوله:

وَدهـراً قـد مضـى ورجـالَ صِـدْقٍ   سَـعَوْا لـي كـانَ بَعْـدَهُمُ الشَّـقاءُ

آلم مُسلماً ومن ثم انتقل هذا الألم إلى الإبل فأصبحت تبكي وهي صورة جميلة ومعبرة. والبي
(بَكَتْ إبلي وحُقَّ لها البُكاءُ) تضمين من قول الشاعر:

بكت عيني وحقّ لها البكاءُ   وأحرقها المحابشُ والعداءُ(11)

وكان استعمال الشاعر الفعل (بكت) بصيغة الماضي للدلالة على تحقق فعل البكا وحشدَ كلَّ ما يقوي معناهُ فالفعل الماضي بدلالته على التحقق (بكت)، و(حقّ)، و(أ والجملة الإسمية (لها البقاءُ) الدالة على الثبات فضلاً عمّا تحمله من دلالة التقديم التي تف التوكيد أيضاً، كذلك جاء بصيغة الجمع (المظالِمُ) أي التكثير واقرنها بـ(العداء) وتعني شد وتمكنه من صاحبهِ.

ولم يكتف الشاعر بهذه الدلالات بل توسع بدلالة الفعل (بَكَتْ إبلي) إذ صورها بصو من يبكي ثم حذف المشبه به وأبقى لازمة من لوازمه ليعطي للصورة زخماً وقوةً في الواقع والتحقق. إنَّها صورة استلهمت من مداد الشعر الطويل.

واستعمال الفعل (حُقَّ) للإشارة إلى غدر (رقيع) بها وبصاحبها. إذ فرقها (المظال والشاعر استخدم هذه الكلمة ولم يستخدم كلمة (الظلم) لأن الظلمَ عام، أما المظلوم فهو جمع مظلمة بكسر اللام وهو ما أخذه الظالم ظلماً وتجاوزاً.(12) وهو ما دل عليه في قوله العداء؛ إ يعني أنه تجاوز الحد في ظلمه. أما قوله:

إذا ذكرَتْ عِرافةَ آلِ بِشْرٍ   وعَيْشاً ما لأوَّلِهِ انْثِناءُ

أي حينما تذكر (عِرافةَ آلِ بِشْرٍ) فهم أناس معروفون رؤساء وأسياد قومهم، ولتقوية صورة الظلم الواقع، والذي لم يكن متوقعاً من قوم عُرفوا بالسيادة والأصالة والعراقة، أبان حال ظالميهِ (عِرافةَ) آل بشر قاصداً ابن عمه وخاله في آن واحدٍ، مما زاد من حجم وقوة الظلم على نفسهِ.

ويبدو أنَّ في كلمة (عِرافةَ) تصحيفاً والأصل (عراقة) وتعني أن أصولهم عريقة أباً عن جد فهذا الأصل متوارث وعميق، وما يقوي هذا الرأي هو وله (وعَيْشاً ما لأوَّلِهِ انْثِناءُ) أي انتهاء وقوله:

وَدهراً قد مضى ورجالَ صِدْقٍ   سَعَوْا لي كانَ بَعْدَهُمُ الشَّقاءُ

كما يبدو أنّ الشاعر لم يكن ذو نفسٍ طويل وهو محدود في صبره ؛ ليدلّ على أنّ هذا البكاء الذي كان في البيت الأول هو ليس للإبل وإنما انعكاسٌ له ورمزٌ لدموعه التي أبت أنّ تظهر في بادئ الأمر، فالشاعر ابتدأ القصيدة بـ(بكت إبلي...) ثم يستسرل في وصفها، لكنه يقطع هذا الاسترسال، ليظهر على لسانه حسراته على قومه، وعيشه في كنفهم، وبكاؤه على الدهر الماضي، وعلى الرجال الصادقين، ويبدو أنّه عرف النكرة (الرجال) لأنّه لم يرد إلا الرجال صادقين، ومن ثم وصفهم بأنهم كانوا يسعون له بالخير، وما حلّ به وأصابه بعدهم من شقاء.

إذا ذُكِـرَ العريـفُ لهـا اقْشَـعَرَّتْ ومَـسَّ جلودَهـا منـه انْـزِواءُ

قيل أنَّ العريف هنا هو (رقيع الوالبي) الذي تقدم ذكره.[١٣] وربما أخذ هذا الاسم من أن عريف القوم سيدهم والقيِّم بأمورهم، ويبدو أن هذا العريف قد أصبح معروفاً لدى الإبل حتى إن مجرد ذكره أمامها قبل أن تراه تصاب بالقشعريرة، فبدأت جلودها تصبح خشنة الملمس منزوية متجمعة متضامنة ومتدانية بعضها من بعض من شدة الخوف.

ومما يزيد من شقوته وألمه، حال إبله التي عبرت عن رؤيته وحنينه وقهره، فمن جهة تقشعر لسماع عريفها بل يصيبها انزواء كلما ذكر أمامها وهو ما يحرق في نفسه ووجدانه معالم الحزن والشقوة؛ لأنَّ العريف اختاره، ومن جهة أخرى تزيد شوقه إليها لأنها لم تنساه وكلما ذكر اسمه تاقت لرؤيته وحنت للقياه وتحويل كل معالم الغضب والحب إلى إبله، هو دفع وتصويرٌ لما آل إليه.

وكِـدْنَ بـذي الرُبَـا يَـدْعونَ باسـمي ولا أَرْضٌ لَـدَيَّ ولا سَـمَاءُ

جعل الشاعر إبله على وشك أن تدعوا باسمه، لكنها لم تدعُ على الرغم من اختيار الشاعر مكاناً مناسباً لها وهي (الرُبَا) الأرض المرتفعة، غير أن الشاعر في المقابل لا يمتلك أي شيء لا أرضاً ولا سماء. وربما أيضاً أراد الشاعر أن تبقى على طبيعتها ولا يخلع عليها الصفات الإنسانية (التكلم) ، على أنه جعل البكاء من صفاتها؛ لأن الحيوانات تشارك البشر في هذه الصفة.

فَظَلَّـتْ وهـي ضـامِرَةٌ تعـادى مـن الجَـرَّاتِ جاهَـدَها الـبَلاءُ

إن هذه الإبل بدأت تنتقل من مكان إلى آخر؛ وهذه الأمكنة غير مستوية متفاوتة في العلو والانخفاض.(١٤) وهذه الحركة تحتاج إلى طاقة وجهد؛ فلذلك وصفها بأنها (ضامِزَةً) وعلى الرواية الأولى (ضامزة) ، فهذه الإبل أصبحت هزيلة ضعيفة.(١٥) فصراعه النفسي تهدد، كرهه وألمه لابن عمه (عريف إبله)، وتذمره له من جهة، ومن جهة أخرى حنينه وشوقه وحزنه على حال إبله، فلا تمر صورة من غير تصوير هذا الصراع، متنقلاً بين حاله وحال نوقه وإبلهِ، ولسانه هو لسان حال إبله التي لاقت الظلم والقهر، فراحت تهاتفه بلسان حالها، القشعريرة والانزواء: قشعريرة النفس، وانزواء الجسد كلما ذكر عريفها، والشوق وذكر صاحبها أمامها لا يشغلها عنه الربا وما فيه، حتى أصابها الهزال والتعب فهي (ضامرة) ضعيفة لا تقوى على التنقل. وفي كل ذلك تجسيد لحركية الحنين المتناقلة بينه وبين إبله.

فهي قد أصبحت هزيلة لا تقوى على الحركة من شدة الشوق لصاحبها. أما على الرواية الثانية(ضامزة) يعني أنها أمسكت جرتها في فيها، ولم تجترّ من الفزع، لا رُغاء فيها.(١٦) وهذه الرواية تلتقي مع الرواية الأولى في كون الإبل قليلة الأكل؛ إما من الشوق أو من عدم الاهتمام بما تأكله. بحيث إنها بدأت لا تجتر لكونها غير قادرة تحريك فكيها، وقوله: (جاهَدَها البَلاءُ) وجهد البلاء هي الحالة الشاقة التي تأتي على الرجال فيفضلون الموت ويختارونه عليها، فكأن هذه الإبل قد أصبحت في حالة يُرثى لها، وأصبحت تفضل الموت على ما فيها من هزل، وضعف، وشوق، وغدر. لقد أضفى الشاعر على هذه الإبل صفات كثيرة من صفات البشر من أحاسيس ومشاعر، حتى وكأن القارئ الذي ليس لديه أدنى فكرة عن النص يتخيل في الوهلة الأولى أنها قصيدة قيلت في شكوى حبيب ابتعد عن أحبته. فلمح الشوق والحاجة ربما يتحقق بأملٍ مقيد برجوع صاحبها إليها، في قوله:

تُؤَمِّــلُ رَجْعَــةً منــي وفيهـــا كتــابٌ مِثْــلَ مــا لَــزِقَ الغِــراءُ

الشاعر هنا في استخدامه الألفاظ داخل القصيدة حين ذكر البكاء، والفراق، والذكرى، استعمل صيغة الفعل الماضي (بكت، ذكرت، فرَّقها) ليؤكد تحقيق وقوع هذه الأفعال وأنها صارت واقع حال، لكنه أراد أن يضفي شيئاً من الحركية على قصيدته فعبَّر بالفعل المضارع (تُؤمِّل) ليزيد من حركية الأمل لدى الإبل بحكم مشاعره التي أملت عليه، وعسى أن يكون هذا الأمل دبيب نشاط لها ومحرك سعادة في أمل (الرَّجعة) وهذا المصطلح كان مذهب قوم في الجاهلية معروف

عندهم، ومذهب طائفة من فرق المسلمين من أولي البدع والأهواء، إذ يقولون: أن الميت يرجع إلى الدنيا ويكون فيها حياً كما كان. والرجعة، وقيل أنه رجوع طائفة من الغزاة بعد قفولهم والنهوض للغزو، وبعد القفول يكون الغزو أشد وأخطر.(١٧)

فكانت الإبل تأمل رجعة من صاحبها (مُسلم) ولكن على ما يبدو أنَّ هذا الأمل بعيد، فقد كتب فيها كتاب لا يمكن الرجوع فيه مثل ما يلزق الغِراء فلا يمكن أن يفك هذا اللزق. فلمّا أصابها اليأس بدأت بالبكاء من جديد كما في قوله:

تَظَلُّ وبعضُها يبكي لِبَعْضٍ ... بُكاءَ التُرْكِ قَسَّمَها السَّباءُ

إنَّ استعمال الشاعر لفظة (بعض) لا يعني أنّ جزءاً من الإبل فقط وبقية الإبل قد استسلمت لظرفها الجديد؛ بل على العكس من ذلك فقد قسم الإبل على جزأين كل جزء منها يبكي الآخر، والدليل على ذلك ما ساقه في البيت الثاني من دليل، وهو أنّه شبه بكاء إبله جزء على جزء أو بعض على بعض كبكاء (التُرْكِ) والتُرك هو بيض النعام.(١٨)وهذا من أعاجيبها بأنها تضع بيضها وتقسمه ثلاث مجموعات، وقيل بشكل طولي بحيث لو مد عليها خيط لاشتمل على قدر بيضها، ثم أنها تعطي كل بيضة من نصيبها من الحضن، إذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها، وهي تخرج لعدم الطعم فإن وجدت بيض نعامة أخرى تحضنه وتنسى بيضها، ولهذا توصف بالحمق، قال ابن هرمة:

فإني وتركي ندى الأكرمين ... وقدحي بكفي زناداً شحاحاً
كتاركة بيضها بالعراءِ ... وملبسة بيض أخرى جناحا(١٩)

وهذه صورة جميلة أراد الشاعر عكسها على ذاته؛ فهو يبكي إبله وإبله تبكيه، ومن ثم ندامته على تركها وكما أشرنا سابقاً؛ فإنّ مُسلماً شاعر دقيق في اختياره العبارات والألفاظ والصورة شعرية. والناقة هي " رمز للبقاء لأنها صدرت عن اقفار وانبعثت من يباب، لذلك كان يفزع اليها الشاعر كلما تحطم قلبه من اقفار الدار فتبعث فيه الصبر وتبلغه موطن الآمال "(٢٠) وهي بهذا رمز الحياة وحبها والحرص عليها والتمتع بها، هو أمر يتفق تماماً مع القيمة الحقيقية للناقة في حياة الصحراء، فشبهها الشعراء بحمار الوحش أو ثور الوحش امثلة للحياة والتفاؤل بما يعبر عنه بنجاة هذا الحيوان من الكلاب والرماة.(٢١) لكنها لم تنج من غدر رقيع وإساءته وإهانته لها في مأكلها ومشربها؛ إذ قال:

كـــأنَّ لَحـــى جماجِمِهـــا الفِـــراءُ　　على سُجُحِ الخـدودِ شُـداقِماتٍ

في هذا البيت والأبيات التي تليه يبدأ الشاعر بتصوير إبله بعد أن اخذها رقيع لم يعود لتصويرها عندما كانت عنده، ويبدو أن سبب تقديم الصورة التي أصبحت عليها الأبل؛ لأن الغرض الأساس من قصيدته هو بكاء إبله وأقول بكاء لأنه لم يتأمل رجعة إليه، لا هو ولا هي (على حد تعبيره) فبدأ بتقديم الأهم؛ وهي لوحة فنية جميلة ورسالة أراد إيصالها إلى الناس ليواسوه أو لينصفوه إن كان هنالك مجالٌ للأنصاف. كما أن " قتل الناقة في اللوحة الشعرية مدعاة حزن وشؤم، تتضح اثارها في أن جعل الشاعر موضع قصيدته مرثية أو موعظة استرجاعاً لما آل إليه قتل النبي صالح عليه السلام واثارها في وعي العرب"[٢٢]

وصف الشاعر خدود هذه الإبل بأنها (سُجُح) أي لينة وطويلة الخد فلبلة اللحم.[٢٣] نتيجة لسوء الأكل الذي تقتات عليه، ومع قلة اللحم الذي في خدودها فإنه لم يعد الوشم الذي يوضع على الإبل لكي تميز إبل فلان من فلان، وذلك بقوله (شُداقِماتٍ) ويكون موضعه على جانب الفم.[٢٤] وفي هذا القول إشارة ودليل أراد الشاعر أن يوصله إلينا بأنَّ هذه الأبل عائدةٌ إليه؛ فهي ملك له والدليل وجود الوشم الذي على خدها. ثم يسترسل الشاعر بوصفها ويقول: أنّ جماجمها أصبحت يغطيها الفراء، ومعروف أن الفراء شعر ناعم يغطي صغار الحيوانات كالدببة والقطط...وغيرها، أما الإبل فيغطيها الوبر وهو أكثف ويلائم طبيعة الإبل وتنقلها؛ لكن يبدو أن الإبل لما قل غذاؤها تغير معه الوبر إلى فراء. وأيضاً تغير لون عيونها:

تَحَـدَّرَ مـن مَـدَامِعِهِنَّ مـاءُ　　كـأنَّ عيـونَهُنَّ قِـلاتُ هَضْـبٍ

يشبه الشاعر عيون إبله بـ (قِلات هَضْبٍ) والقلات حب يشبه العُصْفر وهو نبت يصبغ به فلونه أصفر.[٢٥] وهذا كناية عن اصفرار عيون الإبل من الهُزل، كذلك أن هذه العيون الصفر أصبحت كالهُضْب؛ وهي الصخرة القوية الراسية الصلبة.[٢٦] ثم يقول أن الدمع بدأ يتحدر من عيونهن، وهذا ليس على سبيل الحقيقة؛ لأنه وصف عيونهن بأنها أصبحت صلبة جامدة فأنى ينزل دمعها؟ وإنما أراد أنها أصبحت غير قادرة حتى على البكاء. وأصبحت عطشى:

تهالَـكُ فـي مراشِـفِها الـدِّلاءُ　　وَيَلْهَمْـنَ السِـجالَ بِسَـرْطَماتٍ

يصف الشاعر شرب الإبل بـ(يَلْهَمْنَ) لأن اللَّهْم أسرع من الشرب، وقال: (يَلْهَمْنَ السِجالَ) أي (الدلاء) كأنه أراد أن يقول إنها من شدة العطش لا تشرب؛ وإنما تضع الدلو بما فيه في فمها، (بِسَرْطَماتٍ) أي بحلق واسع سريع البلع.[٢٧] متهالكة ساقطة ورامية بنفسها فوق الدلاء من شدة العطش؛ وهذا فيه إذلال للإبل وعدم الاكتراث لأمرها والدليل على ذلك قوله: (تهالَكُ في مراشِفِها) والرشف: ماء قليل يبقى في الحوض ترشفه الإبل بأفواهها، وقال أحد الأعراب: الجوع أولى وأروى وذلك أنَّ الأبل إذا صادفت الحوض ملآن جرعت ماءه جرعاً يملأ أفواهها وذلك أسرع لريِّها؛ وإذا سقيت على أفواهها قبل ملأ الحوض ترشفت الماء بمشافرها قليلاً قليلاًولا تكاد تروي منه.[٢٨] فهي كثيرة العدد وماء قليل فـ:

إذا اعتكَرَتْ على المركُوِّ دَقَّتْ ... صفائِحُهُ وقد ثُلِمَ الإزاءُ

الشاعر هنا يصف إبله وصفاً دقيقاً؛ فهي إنَّ أرادت شرب الماء (اعتكَرَتْ) ولم يقل ازدحمت لأن " العكرة قيل أنها: الستون من الإبل وقيل ما بين الخمسين إلى المئة وقيل الكثير"[٢٩] فهو أراد بيان كثرة هذه الإبل، وفي الوقت نفسه إهمال الخصم لها وذلك أنها تشرب على (المركُوِّ) وهو حويض صغير يسويه الرجل بيديه إذا أعوزه إناء يسقي فيه بعيراً أو بعيرين.[٣٠] لا أنَّ يسقي الكثير من الإبل العطشى. ولكثرة عددها ولعطشها الشديد قد دقت صفائح هذا الحوض، بل إنَّ الإزاء وهو صخرة أو ما جعلت وقاية في مصب الماء حين يفرغ الماء وقد ثلمت مما جعل الماء يتسرب من الحوض.[٣١] وهذه صورة لا يتأتى لكل شاعر أنَّ يصورها، إبل عطشى كثيرة العدد معتكرة على حويض ماء صغير قد ثلمت بعض أجزائه مما جعل الماء يتسرب منه. وفي هذه الصورة إهانة للإبل من خصمه وعدم اكتراثهم لأمرها ولما تأكله:

كأنَّ جُذوعَ أخضَرَ فارِسِيٍّ ... تَحَدَّرَ من كوافِرِهِ المِطاءُ

لم يكتف الشاعر بوصف الماء الذي كانت تشربه إبله، بل أراد اكتمال الصورة فبدأ بوصف ما كانت تقتات عليه، فهي بدأت تأكل جذوع أخضر فارسي وهو" نبات يقال له البروق وهو شجر ضعيف له ثمر حبه أسود ولا يرعاه شيء ولا يؤكل وحده لأنه يورث التهيج، وقال بعضهم هي بقلة سوداء تنبت في أول البقل لها قصبة مثل السياط وثمرة سوداء، وذلك أنه يعيش بأدنى ندى يقع من السماء وقيل لأنه يخضر إذا رأى السحاب، وتشتكي الإبل من بطونها إذا أكلته"[٣٢] ثم يكمل الشاعر وصف هذا النبات الذي تقتات إبله عليه بأنَّ طلع شجرته أشبه بعذق

النخل وهي يابسة وعاسيه كما في قوله (كوافِرِهِ المِطاءُ)، أما الناقة فإن لحمها بدا يضعف وأصبحت ضامرة من الهزل والنقص في الأكل.

لم يصرح الشاعر بذكر ألوان أخرى في قصيدته عدا هذا اللون في قوله (أعظُم فارِسِيٌّ) علماً أن اللون يشكل جانباً مهماً من حياة البشر، فاللون ميزته الخاصة أنه " يوقظ الأحاسيس وينمي الشعور ويبهر النظر؛ وهو أما أن يكون مثيراً للعاطفة أو مهدئاً للنفس"(٣٣) لكن الشاعر يريد أن يوجه رسالة مهمة خالية من الألوان؛ إلا لون الحزن الذي لم يصرح به، وإنما التأمل في القصيدة وما ورائية المعنى جعلتنا نحسّه. فلذلك نزع الشاعر ملمحاً جمالياً من قصيدته ألا وهو (اللون) ولا يلام شاعرنا على إحساسه تجاه إبله، كيف لا وهي رفيقة في حله وترحاله وصابرة على التعب، وقلّة حاجتها للماء والعلف.

إنَّ " اهتمام العربي بالإبل لم يكن اهتماماً عابراً وإنما جاء نتيجة الفائدة التي كان ينتفع بها البدوي، فاستعمل الإبل لحمل المتاع وأدوات الحرب وعدتها، ودفعته تقدير ذلك الجهد الكبير الذي يقع عليه "(٣٤) والشاعر الوالبيّ لم يذكر هذه المزيّة في إبله (حمل المتاع) لأنه أراد معنى خفياً، وهو أن هذه الإبل مُدللة في كل شيء من مأكل ومشرب وصولاً إلى الزينة التي كانت تزين أعناقها؛ إذ قال:

خَـرَجْنَ منابِـتَ الأعنـاقِ منهـا   يُزَيِّنُهـا القلائـدُ والنُهـاءُ

انتقل الشاعر إلى صيغة الفعل المضارع من خلال جملة حالية (خَرَجْنَ، يُزَيِّنُها) لأنه قد انتهى من وصف إبله بعد أن أخذت منه وكيف أصبحت ذليلة هزيلة، ليقارن أو يقابل بين هذه الصورة وصورتها الماضية؛ فيقول إنهن خرجن بأبهى صورة لا شيء ينقصها حتى إنَّ أعناقها تزينها القلائد والنُّهاءُ، وهو " الوَدَعُ وقيل ضرب من الخرز أو حجر أبيض أرخى من الرخام يكون بالبادية ويجاء به من البحر"(٣٥) وما هذا إلا ليبرهن على أنَّ إبله كانت مدللة لديه، وهذا سبب لبكاء الإبل عليه. كيف لا وكان لا يجعلها تقتات أي شيء يضرها بل إنه يطعمها شجر البان، كما في قوله:

مُبَيَّنَـةٌ تَـرى البُصَـراءَ فيهـا   وأَفْيـالَ الرجـالِ وهـم سَـواءُ

(مُبَيَّنَةٌ) أي أنها تقتات على شجر البان وهو شجر يسمو ويطول في استواء مثل شجر الأثل وليس لخشبه صلابة، واحدهُ بانة، وثمرته تشبه قرون اللوبياء إلا أنَّ خضرتها شديدة ولها حبٌ ومن ذلك الحب يستخرج دهن البان ولنعومتها واستطالتها شبّه الشعراء الجواري والنساء به.[٣٦] ولما أكلت الإبل هذا النوع من الأشجار المفيدة لها أصبحت ذات قوة وضخامة حتى إنَّ (البصراء) أي حوافها وجوانبها أصبحت مساوية لضخام الرجال الذين يشبهون بالأفيال لكبر وعظمة أجسامها، فتخيل كم هي ذات قوة وضخامة هذه قبل أنَّ يأخذها (رُقَيْع). والإبل تدخل الروضة " فتعرف من النبات ما هو غذاءٌ، ومنه ما هو سمٌ، ومن الغذاء ما تريده في حال ولا تريده في حال أخرى"[٣٧]لذا كانت إبل مُسلم حديث الناس:

يَظَلُّ حديثُها في القومِ يَجْري ولم يَكُ منهُمُ فيها مِراءُ

الناس يتحدثون عن إبل مُسلم، وكأن ليس لديهم حديث غيره، عبر عن ذلك بقوله (يَظَلُّ حديثُها) وهذا الحديث عنها بلا مراء، وإنما هم صادقون في ذلك فهي إبل أصيلة وكريمة، وقيل " أكرم الإبل أشدها حنيناً"[٣٨] وهذا ما أثبتته فيما بعد عندما أخذها (قريعاً) فبدأت بالبكاء على أهلها. ويحشد الشاعر للناقة الإرادة كل صفات الشباب، كالقوة، والقدرة على التحمل "وكأنه يتحدث عن ذاته"[٣٩] وصفة أخرى أضافها إلى أبله، وإن كانت هذه الصفة يشترك بها جميع الناس؛ فهي حياة البدوي ولا تطيب إلا بها:

من اللائي يَزِدْنَ العيش طِيباً وتَرْقى في معاقِلِها الدِّماءُ

على الرغم من شغف مُسلم بإبله لم يجعلها كل شيء في حياته، وذلك أنه استعمل (من) التبعيضية، فجعلهن من الأشياء التي تزيد الحياة طيباً ولم يقل (هن) لأنه لو قالها لأصبحت إبله كل شيء في حياته حتى أغلى من الزوج والأهل والأولاد وغيرهم من ضروريات الحياة. لربما أراد أنَّ لا يشمت به أعداؤه حين يعلمون أنهم قد استرقوا أجمل وأغلى شيء لديه. وعلى بعضية هذه الإبل، إلا أنها ترقى في معاقلها إذ تعقل الدِّماء دفاعاً عنها، فلو كان حاضراً، لسالت دماؤه دفاعاً عنها؛ وهي أهل لذلك، ثم ينتقل فيذكر كيف كان يدللها ويرعاها ويقيها قُرّ البرد:

تَنَشَّرُ في الصَّبَا ونَذُودُ عَنْها صَميمَ القُرِّ أَبْيَضَ دِفاءُ

النخل وهي يابسة وعاسيه كما في قوله (كوافِرِهِ المِطاءُ)، أما الناقة فإن لحمها بدا يضمر واصبحت ضامرة من الهزل والنقص في الأكل.

لم يصرح الشاعر بذكر ألوان أخرى في قصيدته عدا هذا اللون في قوله (أعطى فارِسِيٍّ) علماً ان اللون يشكل جانباً مهماً من حياة البشر، فاللون ميزته الخاصة أنه " يوقظ الأحاسيس وينمي الشعور ويبهر النظر؛ وهو أما أن يكون مثيراً للعاطفة أو مهدئاً للنفس"(٣٣) لكن الشاعر يريد أن يوجه رسالة مهمة خالية من الألوان؛ إلا لون الحزن الذي لم يصرح به، والمتأمل في القصيدة وما ورائية المعنى جعلتنا نحسّه. فلذلك نزع الشاعر ملمحاً جمالياً من قصيدته الا وهو (اللون) ولا يلام شاعرنا على إحساسه تجاه إبله، كيف لا وهي رفيقة في حله وترحاله وصابرة على التعب، وقلّة حاجتها للماء والعلف.

إنَّ " اهتمام العربي بالإبل لم يكن اهتماماً عابراً وإنما جاء نتيجة الفائدة التي كان ينتفع بها البدوي، فاستعمل الإبل لحمل المتاع وأدوات الحرب وعدتها، ودفعته تقدير ذلك الجهد الكبير الذي يقع عليه "(٣٤) والشاعر الوالبيّ لم يذكر هذه المزيّة في إبله (حمل المتاع) لأنه أراد معنى خفيّاً، وهو أن هذه الإبل مُدللة في كل شيء من مأكل ومشرب وصولاً إلى الزينة التي كانت تزين أعناقها؛ إذ قال:

خَـرَجْنَ منابِـتَ الأعنـاقِ منهـا   يُزَيِّنُهـا القلائـدُ والنُّهـاءُ

انتقل الشاعر إلى صيغة الفعل المضارع من خلال جملة حالية (خَرَجْنَ، يُزَيِّنُها) لأنه قد انتهى من وصف إبله بعد أن أخذت منه وكيف أصبحت ذليلة هزيلة، ليقارن أو ليقابل بين هذه الصورة وصورتها الماضية؛ فيقول إنهن خرجن بأبهى صورة لا شيء ينقصها حتى إنَّ أعناقها تزينها القلائد والنُّهاءُ، وهو " الوَدَعْ وقيل ضرب من الخرز أو حجر أبيض أرخى من الرخام يكون بالبادية ويجاء به من البحر "(٣٥) وما هذا إلا ليبرهن على أنَّ إبله كانت مدللة لديه، وهذا سبب لبكاء الإبل عليه. كيف لا وكان لا يجعلها تقتات أي شيء يضرها بل إنه يطعمها شجر البان، كما في قوله:

مُبَيَّنَـةٌ تَـرى البُصَـراءَ فيهـا   وأَفْيـالَ الرجـالِ وهـم سَـواءُ

(مُبَيَّنَةٌ) أي أنها تقتات على شجر البان وهو شجر يسمو ويطول في استواء مثل شجر الأثل وليس لخشبه صلابة، واحدهُ بانة، وثمرته تشبه قرون اللوبياء إلا أنَّ خضرتها شديدة ولها حبٌ ومن ذلك الحب يستخرج دهن البان ولنعومتها واستطالتها شبّه الشعراء الجواري والنساء به.[٣٦] ولما أكلت الإبل هذا النوع من الأشجار المفيدة لها أصبحت ذات قوة وضخامة حتى إنَّ (البصراء) أي حوافها وجوانبها أصبحت مساوية لضخام الرجال الذين يشبهون بالأفيال لكبر وعظمة أجسامها، فتخيل كم هي ذات قوة وضخامة هذه قبل أنَّ يأخذها (رُقَيْع). والإبل تدخل الروضة " فتعرف من النبات ما هو غذاءٌ، ومنه ما هو سمٌ، ومن الغذاء ما تريده في حال ولا تريده في حال أخرى"[٣٧]لذا كانت إبل مُسلم حديث الناس:

يَظَلُّ حديثُها في القومِ يَجْري ولم يَكُ منهُمُ فيها مِراءُ

الناس يتحدثون عن إبل مُسلم، وكأن ليس لديهم حديث غيره، عبر عن ذلك بقوله (يَظَلُّ حديثُها) وهذا الحديث عنها بلا مراء، وإنما هم صادقون في ذلك فهي إبل أصيلة وكريمة، وقيل " أكرم الإبل أشدها حنيناً"[٣٨] وهذا ما أثبتته فيما بعد عندما أخذها (قريعاً) فبدأت بالبكاء على أهلها. ويحشد الشاعر للناقة الإرادة كل صفات الشباب، كالقوة، والقدرة على التحمل "وكأنه يتحدث عن ذاته"[٣٩] وصفة أخرى أضافها إلى أبله، وإن كانت هذه الصفة يشترك بها جميع الناس؛ فهي حياة البدوي ولا تطيب إلا بها:

من اللائي يَزِدْنَ العيشَ طِيباً وتَرْقى في معاقِلِها الدِّماءُ

على الرغم من شغف مُسلم بإبله لم يجعلها كل شيء في حياته، وذلك أنه استعمل (من) التبعيضية، فجعلهن من الأشياء التي تزيد الحياة طيباً ولم يقل (هن) لأنه لو قالها لأصبحت إبله كل شيء في حياته حتى أغلى من الزوج والأهل والأولاد وغيرهم من ضروريات الحياة. لربما أراد أنَّ لا يشمت به أعداؤه حين يعلمون أنهم قد استرقوا أجمل وأغلى شيء لديه. وعلى بعضية هذه الإبل، إلا أنها ترقى في معاقلها إذ تعقل الدِّماء دفاعاً عنها، فلو كان حاضراً، لسالت دماؤه دفاعاً عنها؛ وهي أهل لذلك، ثم ينتقل فيذكر كيف كان يدللها ويرعاها ويقيها قُرّ البرد:

تَنَشَّرُ في الصَّبَا ونَذُودُ عَنْها صَميمَ القُرِّ أَنْباجٌ دِفاءُ

النشرُ " الكلأ يهيج أعلاه وأسفله ندي أخضر تدفيء منه الإبل إذا رعته"(٤٠) صورة أخرى جميلة يرسمها الشاعر لإبله، فريح الصَّبا باردة شديدة القر، وعلى شدة بردها فإنَّ مُسلماً يرعى إبله على الكلأ الذي يدفؤها، إلا أنَّ الناسخ ربما وقع في خطأ في نقل كلمة (تَذُودُ) فالذود الدفاع كما هو معروف، والذي يدفع عن الإبل البرد الشديد هو أوبارها الدافية؛ إذ يقول (الباع دِفاءُ) إذن (تذود) عنها الأصح لكونها عائدة على الأوبار. ويكمل تلك الصورة بقوله:

إذا عَقَلَ الشتاءُ الخُورَ باتَتْ   عواشِيَ ما يُعَقِّلُها الشتاءُ

فهذا البيت مكملاً لصورة البيت السابق ومؤكدٌ لفكرته؛ فهذه الإبل إن عقلها في الشتاء وحبسها في معاقلها باتت شبعى في العشاء لأنها ترعى ليلاً، فلا يعيقها برد الشتاء وظلام الليل عن الرعي، وهذا إن يدلل على شيء فهو يدل على حرص صاحبها عليها، كيف لا وهي (خور) كريمة الأصل. ثم يصف غزارة لبنها، فقال:

جِلادٌ مِثْلَ جَنْدَلِ لُبنَ فيها   خُبُورٌ مِثْلُ ما خُسِفَ الحِساءُ

لم يفت الشاعر أنْ يصف لبن إبله فهي جلادٌ غزيرة اللبن ولبنها قوي وشديد شبه اللبن بالخبورْ أي المزادة لأن الناقة غزيرة اللبن، وهذه الغزارة لا تنقطع عنها فشبهها مثلما خسف الحساءُ " وهو الرمل المتراكم أسفله جبل صلد، فإذا مطر الرمل، نشف ماء المطر، فإذا انتهى إلى الجبل الذي أسفله أمسك الماء ومنع الرمل حرَّ الشمس أن ينشف الماء فإذا اشتد الحر نبث وجه الرمل عن ذلك الماء فنبع بارداً عذباً "(٤١) فكأنَّ لبن الناقة مخزون فيها متدفق متى شئت فالإرادة (الناقة) البازل الشابة هي الخلود والبقاء مقابل العدم والاندثار. بعدها انتقل الشاعر إلى لوحة أخرى، وهي لوحة العتاب لابن عمّه بدأها بقوله:

عَـذَرْتُ الناسَ غَيْرَكَ في أمورٍ   خلوتُ بها فما نَفَعَ الخَلاءُ

انتهت لوحة الناقة وانتقل مُسلم إلى لوحة أخرى وهي عتابه لابن عمه وخاله (رقيع) " فالكاف في (غيرك) عائدة على (رقيع) و (خلوتَ بها) أي سخرتَ بها يقال خلوتُ به: إذا سخرتُ منه "(٤٢) ويؤكد أن لومه لن ينتهي بعد ما وقع من ابن عمّه قائلاً:

فليس على ملامَتِنَاكَ لومٌ   وليسَ على الذي تلقى بقاءُ

لا يقبل مُسلم اللوم من أحد ولا يتقبله لأنه لام ابن عمه بل يريد أن يوجه كل لوم الناس إلى رقيع وأكد مرة اخرى بالفعل (ليس) الذي تلقاه من ملامتي بقاء فإن ملامتي باقية ما بقيتُ. بعدها يذكر أنه معروف بفضله وخيره على بني قومه:

أَلَمّـا أنْ رأيـتَ النـاس لَيْسَـتْ كلابُهُـمُ علـيَّ لهـا عُـواءُ

صورة جميلة تبين السبب في إغارة (رقيع) على إبل مُسلم فهو إنسان معروف لدى الكل من الناس، حتى إن كلابهم تعرفه فلا تَهِرُّ عليه فهو يزورهم باستمرار وليس له أعداءُ مع قبيلته والهمزة في قوله (ألما) للاستفهام التوبيخي ولمّا بمعنى حين، لكن ربما مع غيرها كما في البيت الآتي:

ثَنَيْـتَ رِكـابَ رَحْلِـكَ مَـعْ عَـدُوّي بمُخْتَبَـلٍ وقـد بَـرِحَ الخَفَـاءُ

فـ(رقيع) قد عقد حلفاً مع أعداء مُسلم بليل ليغدر به ويأخذ إبله، لكن هذا الأمر الذي دُبِر بليل قد زال عنه الخفاء وأصبح واضحاً للعيان. ويذكر ما يتحدث به ابن عمّه من سوء من دون وجه حق فقال:

ولاخَيْـتَ الرجـالَ بـذاتِ بَيْنـي وبَيْنِـكَ حـينَ أمكَنَـكَ اللِّخـاءُ

اللَّخاء كثرة الكلام في الباطل عن مُسلم، ورقيع لا يفوت فرصة ذكر مُسلم بالسوء متى سنحت له فرصة التحدث يتحدث فلا تقف أمامه صلة رحم أو قربى. ثم يوصي الشاعر بالأخوة:

فـأيُّ أخٍ لسِـلْمِكَ بَعْـدَ حَرْبـي إذا قـومُ العـدوِّ دُعُـوا فجـاءوا

يذكر الشاعر هنا أنَّ الإنسان بحاجة لأخيه الإنسان في السلم والحرب، فإن ضيع أخاه في السلم فكيف به في مواجهة الأعداء وساحة الوغى، وقديماً كان الشعراء يوصون بالأخوة قبل العداء، كقول الشاعر مسكين الدارمي:

أخـاك أخـاك إنَّ مـن لا أخ لـه كسـاعٍ إلـى الهيجاءِ بغير سلاحِ(٤٣)

لكن الذي يبدو أنَّ رقيعاً ضد هذه الفكرة فعادى أقرب الناس إليه ابن عمه وابن أخته. كما أن رحلة الشاعر تبلور فيه عنصر الارادة الذي يتوحد مع الناقة ليحول النزوع إلى فعل " فيبدأ

رحلته الصحراوية متخذا من الناقة وسيلة لإمضاء الهم، وتسلية الحزن... وجسراً للوصول إلى غايته"(٤٤) ثم صوّر الشاعر مدى ما يحمله في داخله ابن عمه رقيع قائلاً:

فقامَ الشَرُّ منكَ وقُمْتَ مِنهُ   على رِجْلٍ وشالَ بكَ الجزاءُ

جعل الشاعر الشر متلبساً برقيع فكانه لا يتجزأ عنه. والناقة هي المركب الذي يقل الشاعر وينقله بعيداً إلى حيث مواطن أخرى فيها الحركة والحياة، ولهذا فإن الناقة تسير على الدوام؛ لأن الشاعر والانسان بشكل عام يريد أن يثق في أنه موجود. " فكلما رأى الشاعر الطلل كان لابد له من أن يعوذ الحياة. والناقة هي اسلوب من اساليب التعويذ لأنها تجسد الحركة المستمرة"(٤٥) بعدها ينتقل الشاعر إلى لوحة الفخر بنفسهِ، إذ قال:

هُنالِكَ لا يقومُ مقامَ مِثْلي   مِنَ القومِ الظَّنُونُ ولا النِّساءُ

ينتقل الشاعر إلى لوحة أخرى هي الفخر بنفسه فهو حين يحتل مكانة ومقاماً بين قومه لا يقومه أحد مكانه لا من الرجال الضعفاء والنساء، وهو إنسان متواضع قد ترك لهذا المقام أن يحتله من يستحقه فلم يذكر الرجال النبلاء بل ذكر الضعفاء منهم (الظَّنُونُ). ويريد الشاعر بعد ذلك أنه غير مكترث بجفاء ابن عمّه له فقال:

وقد عَيَّرْتَني وجَفَوْتَ عني   فما أنا وَيْبَ غيرِكَ والجفاءُ

شاعرنا إنسان مترفع عن جفاء ابن عمه له، فلا يكترث له ولا يهمه الجفاء، وتبدو الناقة " رمزاً للإرادة الإنسانية التي تقتحم الاهوال من أجل تحقيق الآمال "(٤٦) فالشاعر بعيد كل البعد في محبته عن المنافع المادية، قائلاً:

فقد يُغْني الحبيبُ ولا يُراخي   مَوَدَّتَهُ المغانِمُ والحِباءُ

الإنسان الصادق في محبته إنسان واضح كل الوضوح، خالٍ من المطامع والمصالح الدنيوية مهما بلغ في غناه، ثم ذكر الشاعر صلة الرحم التي تعكس قيماً دينية، إذ قال:

ويُوصَلُ ذو القَرابَةِ وَهْوَ ناءٍ   ويبقى الدِّينُ ما بَقِيَ الحَياءُ

حتى إنْ كان بعيداً فهو قادر على أن يواصل رحمه وأقاربه مخافة الله عز وجل، وفي هذا البيت نلمس وازعاً دينياً حقيقياً؛ وهو الفاظ الحياء والدين، فذكر الألفاظ الإسلامية في الشعر

سمة من سمات عصر صدر الإسلام والعصر الأموي. ونجد الشاعر بعد ذلك يدعو بالشرّ على ابن عمه جزاء غدريه بأصحابه قائلاً:

جَزَى اللهُ الصَّحَابَةَ عنكَ شَرّاً ... وكلُّ صحابةٍ لَهُمُ جَزاءُ

الصحابة هنا بمعنى الأصحاب، ولما كان عريق مُسيئاً لأصحابه فدعا عليه مُسلم بان يجازيه الله شراً على فعله وغدره بأصحابه. والناقة هي رمز الارادة وهي السبيل الوحيدة لخوض هذا الصراع " لقدرتها على الاسراع واحتمال ما يفرضه السفر من الجهد والمشقة والهول"(٤٧)

وقال أيضاً:

بِفِعْلِهِم فإنْ خَيْراً فَخَيْراً ... وإنْ شَرّاً كما مُثِلَ الحِذاءُ

هنا اقتباس من القرآن الكريم من الآية الكريمة قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ الزلزلة: ٧ – ٨ أما قوله (مُثِلَ الحِذاء) أي تعملون مثل أعمالكم كما تقطع أحد النعلين على قدر الأخرى. وشاعرنا بارع في إظهار الصور الشعرية بأبهى منظر. ويفخر الشاعر بنفسه قائلاً:

وإيّاهُمْ جَزَى مني وأَدَّى ... إلى كُلٍّ بما بَلَغَ الأَدَاءُ

فَقَدْ أَنْصَفْتُهُم والنِّصفُ يَرْضَى ... به الإسلامُ والرَّحِمُ البواءُ

ذكرنا سابقاً أنَّ الأبيات الأخيرة هي أكثر ما تكون في الفخر لذات الشاعر؛ فهو إنسان صاحب حق ويحاول أن يعطي كل ذي حقٍّ حقَّه، فقوله أنصفتهم يعني عاملتهم بالعدل، والعدل يرضى به الإسلام وذووا القربى من الأرحام، كلهم متساوون في نيل العدل من صاحبهم مُسلم، والبوء هنا يعني السواء.(٤٨) ثم بين الشاعر رفضهم بقوله:

لَدَدْتُهُمُ النصيحةَ كُلَّ لَدٍّ ... فَمَجُّوا النُّصْحَ ثُمَّ ثَنَوْا فقاءُوا

هنا (لَدَدْتُهُمُ) يعني ألزمتهم و " اللدود أن يؤخذ بلسان الصبي فيمُد إلى أحد شقيه ويوجد في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان والشدق"(٤٩) والشاعر استعمله في الإعراض عن رأيه وانما هو في الأجسام كالدواء، بدليل قوله في الشطر الثاني (ثُمَّ ثَنَوْا فقاءُوا) وهو كناية عن رفضهم، وهو تصوير جميل جداً، ثم تحدث عن بغضهم له، إذ قال:

وكنتُ لهم كداءِ البطنِ بوذي ... وراءَ صحيحهِ مرضٌ عياءُ
جَوينَ من العداوةِ قد وراهم ... نشيشُ الغيظِ والمرضُ الضَّناءُ

فداء البطن الإسهال ففيه أذى لصاحبه، والمرض العياء الذي تعيا الأطباء عنه ويريد أن ما أضمروه من بغض قاتلهم لا محالة، لأني كنت عندهم بمنزلة داء البطن المؤذي. نشأ من أمره ما عجز عنه الأطباء كالزّحير والسلّ. وقوله (جَوينَ من العداوةِ) هذا بيان لما قبله، والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن، ووراهم، من ورى القيحُ جوفه إذا أكله، والنشيش صوت الماء إذا غلي على النار، والضّنا، مرض مرضاً ملازماً حتى أشرف على الموت.(٥٠) وقال أيضاً لينهي لومة العتاب بقسم يؤكد فيه أنه لن تعود المودة بينه وبين ابن عمّه بعد ما وقع بينهم من عداء:

إذا مَولىً رَهَبْتُ اللهَ فيهِ ... وأرحاماً لها قَبْلي رِعاءُ
رأى ما قَدْ فَعَلْتُ به مَوالٍ ... فَقَدْ غَمِرَتْ صُدورُهُم وداءوا
وكَيفَ بِهِم وإنْ أحسَنْتُ قالوا ... أسأْتَ وإنْ غَفَرْتُ لهم أساءوا
فلا وأبيكَ لا يُلْفى لما بي ... وما بِهِم مِنَ البَلْوى شِفاءُ

والمولى هنا ابن العم، و (رَهَبْتُ اللهَ فيهِ) أي خفت الله في جانبه، و (رِعاء) جمع راعٍ من الرعاية، وهي تفقد الشيء وتحفظه. وقوله (رأى ما قَدْ فَعَلْتُ به مَوالٍ...الخ) و (غَمِرَتْ) من الغِمر بالكسر وهو الحقد والغلّ. و(داءوا) أي مرضوا وهو فعل ماضي من الداء، يقال داء الرجل إذا أصابه المرض، وقوله (فلا وأَبيكَ) أي لا يوجد شفاءٌ لما بي من الكدر ولما بهم من داء الحسد.(٥١)

أخيراً نلحظ افتقار القصيدة لوصف حركة إبله فلم يصف الشاعر سرعتها، ولم يشبهها بالظليم كعادة الجاهليين، فضلاً عن عدم المبالغة في وصف الإبل وتعداد أعضائها، وتحقق التوازن في أجزاء القصيدة. والشاعر كان مجيداً في استخدام الألفاظ والمعاني فلم تكن هناك فجوة بين القصيدة وواقع الحال التي أراد الشاعر إبرازها للعيان. إنَّ وصف الإبل كان ذاتياً أكثر مما هو تقليدي حتى وكأنه لم يطلع على نصوص الشعراء السابقين، فلم يحاول نسج القصيدة على منوالهم ولم يقلد السابقين.

ويحس القارئ في هذه القصيدة سلطان الذات الشعرية النقية وصرامتها. بعد أن كانت الناقة في القصيدة هي الموضوع الأساس الذي بنيت عليه. ونجد خلو المصادر الأدبية القديمة،

وكذلك الحديثة من إعطائها نبذة وافية عن شاعرنا، وهذا بدوره يؤثر في فهم القصيدة فكيف فهمها دون الإلمام تفصيلياً بدقائق حياة المبدع .

ووجدنا أن الشاعر أفتتح قصيدته بحدث غير مُعتاد، (بَكَتْ إبلي) ثم بعدها يبدأ بحشد الصور في القصيدة، ليكوّن بانوراما بصرية، متعددة الصورة وهي نماذج تكاد تكون مجازية في بعض منها لمرجعيات واقعية لامسها النص لغوياً من خلال زوايا مختلفة ليعبر في النهاية عن هدف دلالي واحد، يشير إلى تلك المعاناة التي عاناها الشاعر.

ونجد ومن خلال قراءة القصيدة أنها دراما نفسية تعكس حال الشاعر المضطربة، بعد أن أخذت وسرقت إبله غفلةً ودون وجه حق. فثمة حكاية صاغها الشاعر وتنقل بين لوحاتها فهي تحمل مستويات شعرية عميقة، لأن الشعر هو جوهر لعلاقات متشاكلة بألفاظ وصور، فالقصيدة تشكلت في الوعي النفسي للشاعر.

وكانت الناقة في القصيدة القديمة نوعاً من التفريج من أسر الخيبة التي انتابت الشاعر عندما وقف على الديار الخاوية، وهي وسيلة سفر للوصول إلى الممدوح، وهي ترمز عامة، إلى الثبات والصمود والمقاومة. كما لحظنا أن كل الشعراء في أثناء وصفهم الناقة كانوا يلبون حاجة التقليد المفروض على بنية القصيدة القديمة أكثر من تلبيته لحاجة في نفوسهم. فالناقة هي الذات التي تناضل من أجل تحقيق الممكن في الخلاص.

فالناقة تعبير جلي عن هاجس البقاء والخلود الذي يدفع الشاعر إلى الانطلاق من ركام الطلل المتعلق إلى عالم الفضاء الارحب، إذ تتفتح امامه سبل الحياة لتحقيق الممكن المرغوب فيه.

إنها ارادة الشاعر مع ناقته، لأن الواقع ميؤوس منه، وأن السبيل الوحيدة لنجاء النفس وبقائها هو ارادة التصميم لبلوغ المستقبل والحياة الجديدة؛ وهي التي تتمثل في اعماق الشاعر لمواجهة الاخطار من أجل البقاء، والوصول إلى عالم مستقر ينتشر في ربوعه الحب والسلام وتحكمه المثل العليا.

إذن القصيدة تضمنت ثلاث لوحات، بدأها الشاعر بلوحة اخذ الإبل وجاءت في ثلاثة عشر بيتاً شعرياً، أما اللوحة الثانية فقد تحدث فيها عن الإبل حينما كانت عنده، وجاءت في ثامن أبيات شعرية، أما اللوحة الأخيرة فهي لوحة العتاب وجاءت في اثنين وعشرين بيتاً، وجاء البيت

الأخير في القصيدة ليُجسد غرضاً مهماً من أغراض الشعر العربي أنتبه عليه النقاد وهو غرض (العتاب) الذي أخذ الجزء الأكبر من أبيات القصيدة؛ وهو غرض رئيس في القصيدة وموجود بكثرة في الشعر العربي.

هوامش البحث:

(١) جاء بعد هذا البيت في الخزانة:

وكنتُ لهم كداءِ البطنِ بوذيٍ ... وراءَ صحيحهِ مرضٌ عياءُ
جَوِينَ من العداوةِ قد وراهم ... نشيشُ الغيظِ والمرضُ الضناءُ

(٢) قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب: د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٣: ٣٧- ٣٨.

(٣) ينظر: خزانة الأدب،عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ط٤، ١٩٩٧: ٣١٢/٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٨/٢.

(٥) دراسات في الأب العربي قبل الإسلام: د.مؤيد محمد صالح اليوزبكي، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٩: ٣٩.

(٦)المصدر نفسه: ٩٥.

(٧) ينظر: الرحلة في القصيدة الجاهلية، وهب رومية، مطبعة المتوسط، مصر ١٩٧٥: ٤٩.

(٨) هاجس الخلود في الشعر العربي حتى نهاية العصر الأُموي ، د.عبد الرزاق خليفة محمود الدليمي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ٢٠٠١م: ٢٧٣.

(٩) ينظر: الاساطير والخرافات عند العرب، د. محمد عبد المعيد خان، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٨١: ٧٨-٧٩.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٨/٢. وينظر: شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاسترابادي ت ٦٨٦، تحقيق: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوقيفة، د. ت: ٣٥٥/١.

(١١) لسان العرب: مادة (عدا) .

(١٢) المصدر نفسه: مادة (ظلم) .

(١٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية، ٣٥٥/١. وينظر: خزانة الأدب، ؟

(١٤) ينظر: لسان العرب: مادة (عدا).

(١٥) ينظر: المصدر نفسه: مادة (ضمر).

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: مادة (ضمز).

(١٧) ينظر: المصدر نفسه: مادة (رجع).

(١٨) ينظر: المصدر نفسه: مادة (ترك).

(١٩) حياة الحيوان الكبرى: كمال الدين محمد بن عيسى الدميّري، ت ٨٠٨ هـ، وضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٧م، ٤٨٥/٢.

(٢٠) خصوبة القصيدة الجاهلية ومعانيها المتجددة: محمد صادق حسن عبد الله، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٧: ٣١١.

(٢١) ينظر: الحياة والموت في الشعر الجاهلي، د. مصطفى عبد اللطيف جياووك، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧: ٣٠٢.

(٢٢) رمز المرأة في أدب ايام العرب: د.عادل جاسم البياتي، مجلة افاق عربية، العدد الثاني عشر، اب ١٩٧٧: ٧٦.

(٢٣) ينظر: لسان العرب: مادة (سجح).

(٢٤) ينظر: المصدر نفسه: مادة (شدق).

(٢٥) ينظر:المصدر نفسه: مادة (قلا).

(٢٦) ينظر:المصدر نفسه: مادة (هضب).

(٢٧) ينظر: المصدر نفسه: مادة (سرطم).

(٢٨) ينظر: المصدر نفسه: مادة (رشف).

(٢٩) ينظر: المصدر نفسه: مادة (عكر).

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه: مادة (ركو).

(٣١) ينظر:المصدر نفسه: مادة (أزو).

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه: مادة (فرس، وبرق).

(٣٣) اللون ودلالته في الشعر، الشعر الأردني أنموذجاً: ١٤.

(٣٤) الطبيعة في الشعر الجاهلي: د. نوري حمودي القيسي، مكتبة النهضة العربية، بيرو
ط٢، ١٩٨٤: ١٠٢.

(٣٥) ينظر: لسان العرب: مادة (نهي).

(٣٦) ينظر: المصدر نفسه: مادة (بين).

(٣٧) كتاب الحيوان: للجاحظ، ت ٢٥٥ هـ، تحيقيق: محمد باسل عيون السود، دار الك
العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م: ٢٥/٧.

(٣٨) المصدر نفسه: ٦/٧.

(٣٩) الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث: د.نصرت عبد الرحمن، طبع
وزارة الاوقاف والمقدسات الإسلامية، عمان، ١٩٧٦: ١٧٢.

(٤٠) ينظر: لسان العرب: مادة (نشر).

(٤١) ينظر: المصدر نفسه: مادة (حسي).

(٤٢) خزانة الأدب: ٣١٠/٢.

(٤٣) ديوان شعر مسكين الدارمي : تحقيق : كارين صادر، دار الصادر، بيروت، ٣٣.

(٤٤) وحدة الموضوع في القصيدة الجاهلية: د.نوري حمودي القيسي، مطبعة مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٧٤: ٣١.

(٤٥) قراءة ثانية لشعرنا القديم: د. مصطفى ناصف، مطبعة دار لبنان، بيروت، د.ت: ١٦٢.

(٤٦) الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث: ٧٢.

(٤٧) حديث الاربعاء: ٢٣/١.

(٤٨) ينظر: لسان العرب: مادة (بوا).

(٤٩) ينظر:المصدر نفسه: مادة (لدد).

(٥٠) خزانة الأدب: ٣١١/٢.

(٥١) المصدر نفسه: ٣١٢/٢.